Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا الموطن الثاني وهو كلام العرب، ففيه ملامح، منها:

١ ـ يورد بيتاً واحداً من الشعر؛ لأنه يعتقد أن ذلك كافٍ لما يريد من توضيح، أو توجيه، أو تفسير.

٢ ـ أو يورد جزءاً من بيت، حسبما يتطلبه المقام ـ في رأي السكاكي ـ.

٣ ـ يورد ـ أحياناً ـ أكثر من بيت، وهذا دليل على ادراكه لمفهوم النموذج في صورة شعرية.

٤ ـ تكرار البيت الواحد في أكثر من باب. وعذره أن العنوان في كل مرة يستلزم دلالات غير التي يتطلبها باب غيره، ويتطلب مصطلحاً بلاغياً آخر.

٥ ـ تعدد التفسير للقضية الواحدة، في غير تناقض أو اختلاف، بل في فكر متنام، ويقظة في التكرار، والتأليف، مما يؤكد سعة فهم السكاكي، وادراكه لدقائق المفردات والتراكيب ومناسباتها، ووظائفها. وذلك ليقرر في أذهان المتلقين ما يريد، وهذه سمة المعلم، ومن مقاصد السكاكي في بلاغته «التعليم».

٦ ـ الربط بين مواطن التوجيه للشاهد الواحد، مما يؤكد مفهوم «العلاقات»، وأنّ الشاهد في تركيب جديد، يكتسب معنىً جديداً بتعدد مواطن التركيب. ولا يتكرر معناه في تركيب جديد، بل يستجدّ له معنى جديد ثان.

٧ ـ ينقل السكاكي شواهده من عصور مختلفة: من الجاهلية، والإسلام، والأموي، والعباسي حتى عصره (ـ ٦٢٦ هـ)، أي أنه يجمع في شواهده بين القديم والحديث ـ آنذاك ـ وهذا يبيح لنا النظر الدائم في شواهد البلاغة. ولكن الملاحظ على أمثلة السكاكي، الفصاحة، والسلامة، والعفّة.

٨ ـ يختار لشعراء متنوعين. ويحكمه في ذلك الفنّ العالي، لا الاسم، وإذا اتفق لدى السكاكي شهرة الشاعر مع علوّ فنه فلا بأس. أما عدم شهرة الشاعر، فلا تغض من قَدْر شعره إذا كان شعره عالياً.

٩ ـ نماذج من الشعر للاختيار، تصلح للحفظ والمذاكرة.